الدكتور خليل ذياب أبو جهجة

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ الجامعة اللبنانية
أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن والدراسات العليا

اشكالات الحداثة
وموقف النص القرآني من الشعر

□ الحداثة، بالمفهوم الشائع، تجاوز الماضي بكل موروثاته والأخذ بسبل المعاصرة، مما يشكل تماساً مع التراث. وقد أثار ذلك جدلاً بدأ ولم ينتهِ.. ما هو مفهومكم للحداثة، وما موقعها في النص القرآني؟

ـ تفرض الإجابة عن هذا السؤال ملامسة عدة قضايا، أثيرت في سياق طرحه. منها:

في الإطار العام: تطرح الحداثة؛ مفهوماً وأبعاداً ودلالات، إشكالات عديدة، في الأمم التي تعيش صراعات عميقة في بناها الاقتصادية والسياسية والثقافية... بناء على ما تفرضه قوانين التطور، في ضوء الصراع الدائم بين طرفي ثنائية القدم والحدوث، أو القديم والجديد.

إن طرفي هذه الثنائية يمثلان مظهرين حياتيين، يتمايزان، موضوعياً، عبر الصلة بالأبعاد الزمنية، من حيث سبق المظهر الأول وتقدمه، ويحكمهما صراع دائم، تفرضه حركة الحياة المستمرة بفعل سيرورة الزمان وتبدل أطر المكان، ويقضي هذا الصراع بأن يترك المظهر المُحدَثُ مكانه لمحْدثٍ آخر. وبذلك يولد صراع جديد، طرفاه؛ قديم ومحدث ناشئان، ومن ثم يسيران تبعاً للنسق الذي تفرضه ظواهر الحياة وقوانينها.

إلّا أن تدخل العوامل السلبية من شأنه أن يحرف الصراع عن خطه ويغلّب طرفاً على آخر.

ومن مظاهر هذا التدخل، إعطاء القديم أوجه تمايز وتفضيل قيميّة، على المحدث، لا تستند إلى امتلاك صفات الجودة والحسن، بل إلى السبق الزمني أو إلى أسباب أخرى. ويطرأ، على معالم الصراع؛ أداة ومفهومات ونتائج، تبدّل تتوزع مستوياته بين التطور والتجاوز. وقد تجمد عند حدّ الاستعادة، أو تتدنى عن هذا الحد.

في الدلالة اللغوية: يرجع مصطلح الحداثة لغوياً إلى الجذر الثلاثي (ح د ث). حدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة. وأحدثه فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه. **أما معنوياً**: فحدث الأمر، وقع وحصل، وأحدث الشيء أوجده. والحديث هو إيجاد شيء لم يكن. والمُحْدَثُ والحديث هو الجديد من الأشياء وغيرها. (انظر: لسان العرب: ابن منظور مادة ح د ث) في ضوء ما تقدم تأخذ الحداثة الدلالات التالية:

- الأولى: زمنية، لأنها نقيضة للقدمة، ومرتبطة بالزمن المعاصر.

- الثانية: مكانية وتتمثل بالابتداء باستحداث الأشياء استحداثاً بدئياً جديداً، غير مسبوق، ولا يتم هذا الفعل إلا ضمن حيّز مكاني.

- الثالثة: دلالة قيمية لأن المحدث يمتلك سمة الجدّة. إذ هو شيء لم يكن، ولا يماثل ما كان موجوداً، قبل اجتراح فعل الحدوث لذلك يمثّل هذا الفعل إضافة لما هو كائن وتجاوزاً له في الوقت عينه.

وبما أن السؤال افترض أن الحداثة تأخذ بسبل المعاصرة فإننا نودّ التوقف عند مصطلحات ثلاثة هي «الحداثة» و«المعاصرة» و«الجدّة» بغية تحديد تمايزات مهمة بين دلالالتها وأبعادها.

منها أن «المعاصرة» مفهوم له دلالة زمنية، تفيد التواقت والتزامن، بين ظاهرتين أو حالتين أو فعلين، ضمن حيّز زمني واحد، محدد.

بيد أن «الحداثة» ذات دلالة زمنية عامة غير محددة، وإنما تعني كل ما لم يصبح قديماً، وقد تعكس حكماً تقويمياً إذا قورنت بما هو عتيق، لأنها كما مرّ معنا نقيض للقديم.

أما «الجدّة» فهي تمتلك دلالتين بارزتين؛ **الأولى**: زمنية من حيث تمثيلها آخر ما استجد. **والثانية**: فنيّة تقوم على ما أتى قبلها مما يماثلها. لذلك لا يغدو كل حديث أو معاصر جديداً، بينما كل جديد هو حديث في زمنه لأنه يتضمن معياراً فنياً لا يكون في المحدث أو المعاصر بالضرورة. لذا فإننا نلقى ـ في ضوء هذا المنظور ـ «الجدّة» في القديم كما نلقاها في المعاصر. ولربما كان في

القديم ما هو أكثر جدّة مما هو قائم أو معاصر. ومن ثم تغدو الجدّة كما يقول الشاعر/ الناقد «أدونيس»، قائمة على الإبداع والتجاوز، والإضافة الدائمة إلى ما هو كائن.

وإن أظهرت هذه التمايزات تقدم مصطلح «الجدة» على «الحداثة»، فإن هذا الأخير، كان وما زال، الأكثر استعمالاً وانتشاراً في المجال الأدبي. وقد دارت معارك نقدية، قديماً وحديثاً، أكسبت مصطلح الحداثة سمات ودلالات تماثل ما يتضمنه مصطلح الجدّة؛ زمنياً وفنياً وتقويمياً.

في ضوء ما تقدم نقول إن «الحداثة» المتماهية مع «الجدّة» هي حركة إبداع، تواكب الحياة في تغيّرها الدائم، وفي أنماطها المختلفة، حياتياً وفنياً وفكرياً، ولا تقتصر على زمن دون آخر، تأبى الجمود وتبقى في صيرورة دائمة، وإن تشكلت في زمن محدد، ضمن مقولات مذهبية نظرية، فإنها لا تلبث أن تتنكر لهذه المقولات في زمن لاحق، عملاً بقانون الحياة القائم، على أن أيّ تغيّر يطرأ على أنماط الحياة التي نحيا من شأنه أن يبدّل نظرتنا إلى الأشياء.

إذاً تبطل «الحداثة الأدبية» والشعرية منها بخاصة، أن تكون زيّاً عارضاً أو شكلاً خارجياً، طارئاً أو وصفة جاهزة مستوردة، إنما هي نتاج تعبيري يصدر عن رؤية محدثة أصيلة، ذات أبعاد جذرية، تأبى السكون والجمود وتدعو إلى التجاوز الإبداعي لما هو كائن فنياً وتعبيرياً.

أما في سياق الكلام على الحداثة والتراث فإن هذه القضية طُرحت قديماً وما زالت تطرح. وقد أثارت إشكالات متعددة خصوصاً في نقدنا الأدبي فقامت خصومات بين أهل القديم وأهل الجديد، منهم من فضّل المظهر الأول ومنهم من مال إلى المظهر الثاني، ورفض آخرون اتخاذ مفهوم القدم الزمني مقياساً لاستجادة الشعر وتخيّره. والقول بعدم الاستسلام لجلالة القدم، أدبياً. واحتقار المتأخر لتأخره. ونظر هؤلاءِ بعين العدل والإنصاف إلى القديم والمحدث، لأن الحق ـ في رأيهم ـ يفرض ألاّ يدفع إحسان محسن عدواً كان أم صديقاً، قديماً أو محدثاً، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع.

وإن صحّت المقولة الأخيرة خصوصاً في مجال الإبداع الأدبي فقد خلص عدد من النقاد القدامى إلى تذوق الشعر المحدث ـ في عصرهم ـ بعيداً من مكانة قائله أو صفاته الشخصية أو زمنه لأن الله، كما يقول «ابن قتيبة»، في كتابه «الشعر والشعراء» ج ١ ص ٦٣، لم يقصر «العلم والشعر

والبلاغة على زمن دون زمن؛ ولا خصّ به قوماً دون قوم، بل جعل الله ذلك مشتركاً، مقسوماً، بين عباده في كل دهر. وجعل كل قديم حديثاً في عصره، وكل شرف خارجيّة في أوّله». ويضيف هذا الناقد: «أن كلّ من أتى بحسن من قول أو فعل، ذكرنا له، وأثنينا به عليه. ولم يضعه عندنا تأخر قائله أو فاعله، ولا حداثة سِنّه. كما أن الرديء إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدّمه». (المصدر نفسه لابن قتيبة ص ٦٣ ـ ٨١).

وتبقى الحداثة، على مختلف دلالاتها وألوانها، خصوصاً «الحداثة الأدبية»، إشكالية تطرح بجدية في حياة الأمة. ويتطلب التعاطي معها في سبيل مواجهتها وحلّها، التعرف الدقيق بالمعطيات الماضية في تراث أمتنا ثقافياً وحضارياً. والوقوف الفعّال، الواعي، على مكونات حاضرها وموجوداته. ومن ثم الاتجاه إلى الكشف الرؤيوي للأبعاد المستقبلية وصولاً إلى إعطاء إبداعات فيها أعلى مظاهر الحداثة والتجديد لتشكل إضافة إلى التراث تتكامل مع كل جديد ومبدع فيه. لذلك تغدو الإبداعات الحداثوية فناً وفكراً وعلماً وثقافة... أفعالاً لا تناقض التراث أو تلغيه، بل تغنيه وتكمل مسيرته في الزمن.

أما في الحديث عن موقع الحداثة في النص القرآني، فإن هذا النص يضع أمامنا آيتين كريمتين هما: **﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحدث إلا استمعوه وهم يلعبون﴾** [الأنبياء: ٢]، **﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين﴾** [الشعراء: ٥] تشمل هاتان الآيتان على لفظتي «مُحْدَث» وقد جاءتا مرتبطتين بالذكر الإلهي في الكتب المنزلة، خصوصاً القرآن الكريم. ويرجح المفسرون أن لفظة «محدث» تعني الجديد لأنه أحدث (راجع معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية مادة ح د ث). وبالنظر إلى المضمون يتبين أن من كان يأتيهم الذكر، إنما كانوا يستمعونه وهم إمّا لاعبون أو معرضون، وفي كلتا الحالتين يظهرون الهزء بهذا الذكر المنزل، لذلك وصفهم تعالى بالكذب وتوعدهم بعواقب لقاء سلوكهم في الآية **﴿فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾** [الشعراء: ٦].

إن قراءة دلالية للآيات الثلاث تظهر أن الذكر المحدث كان لدى فئة موضوع استهزاء وإعراض. ويعتقد أن أسباب هذا الموقف ومسبباته قد ترجع إلى الحداثة أو الجدّة في مضامين هذا الذكر، والأبعاد الروحية التي يقوم عليها، وذلك ما لا يأتلف مع ما يؤمن به أولئك المستهزئون المعرضون.

ويتأكد هذا الاستنتاج في ضوء معرفتنا بالمعارضة التي لقيها النبي محمد (ص) في أثناء بث الدعوة، التي رمت إلى أبعاد كثيرة منها إحداث تغييرات جديّة وجديدة وجذرية في حياة البشرية،

بدءاً من منطلقها ومحيطها، وانتهاء بأرجاء المعمورة كافة.

ولعل في دعوة الخالق النبيَّ (ص) كي لا يقتل نفسه غماً من أجل حمل أهل مكة على الإيمان ﴿لعلك باخِعٌ نفسك ألّا يكونوا مؤمنين﴾ [الشعراء: ٣] (راجع تفسير الجلالين). إشارة دالة على تلك المعارضة.

ومع الأخذ بالحسبان علاقة الديانات السماوية الثلاث، وأبعاد هذه العلاقة من تواصل وتداخل واستمرارية، فإن الإسلام في زمن انطلاقته شكل دعوة رئيسة، مجددة وأصيلة، في مواجهة الديانات الوثنية القديمة وتجلياتها في المجتمع. وفي فتح حوار مُجْدٍ مع أهل الكتاب من يهود ونصارى.

إذاً أحدث النص القرآني منذ البدء تجديداً على صعيد العقيدة والعبادة والسلوك الحياتي، بما يكفل الخير للبشر؛ وإن شكل هذا النص مصدراً أساسياً للمسلمين في معرفة أمور دينهم ودنياهم فإنه حفل بغير آية تدعو إلى استعمال العقل والبصيرة والبصر وكافة الحواس الأخرى، بغية مواجهة الحياة في سيرورتها التي لا تتوقف وصيرورتها الدائمة. وليس صدفة أن يأتي النص القرآني مفتوحاً، غير مرتبط بأبعاد زمنية أو مكانية محددة، أو بجماعة معينة من البشر. وهذا يشكل مظهراً حداثياً مجدداً وملهماً، على الرغم من ارتكازه على أصول ثابتة وأصيلة.

في ضوء ما تقدم نرجح أن للحداثة موقعاً في النص القرآني، أتى بشكل رئيس في سياق الدعوة إلى قلب حياة معتنقي الدين الجديد رأساً على عقب، في مجالات الحياة الروحية والفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأدبية... وسنأتي على ذكر الحداثة الأدبية في سياق الإجابة عن الأسئلة التالية.

□ إن الحداثة بألوانها وأبعادها، تطرح إشكالات في سياق حالات التأثر والتأثير بين الأمم. كيف تنظرون إلى هذه الإشكالات ولا سيما على صعيد الحداثة الأدبية؟ وما هو صدى ذلك في مجتمعنا الإسلامي؟

ـ لا شك في أن الحداثة بألوانها وأبعادها تطرح إشكالات عديدة، في سياق حالات التأثر والتأثير بين الأمم. ولما كانت الحداثة الأدبية، باتجاهاتها ودلالاتها، واحدة من نتائج التفاعل والتواصل بين آداب الأمم وثقافاتها ومجالاتها. وما ينطبق عليها يطاول بقية الألوان والأبعاد الحداثية بنسبة أو بأخرى، فإن ما يزيد في حدة طرح المشكلة، هو ارتباط موضوع تلك الحداثة بفرعيها؛ الشعر والنثر، وبمفهوماتها وقضاياها، بالصراعات السياسية والاقتصادية والحضارية والثقافية على

الساحة العالمية، حيث يواجه ما يسمى «بالعالم الثالث» أو «الأمم النامية» ـ ونحن نعدّ منها ـ غزواً ثقافياً، يؤدي إلى مظاهر استلاب الشخصية القومية، لهذه الأمم؛ في جميع المناحي، خصوصاً في المنحى الثقافي. وتكون نتيجة هذا الاستلاب وقوع الشخصية الثقافية القومية، في الضياع والتشتت والفوضى، مما يبعدها عن النمو والتطور الطبيعيين. ويجعلها هجينة، مقطوعة الصلات مع جذورها التراثية. وغريبة عن أنماط التطور في بناها التحتية، ضمن مجتمع ذي أبعاد زمنية ومكانية محددة. ومن ثم تُوجَّه نزعاتُها الإبداعية وطاقاتها الاستكشافية إلى رؤى مستقبلية قد لا تتلاءم مع معطيات الواقع الحياتي المعيشي.

إن مواجهة هذا الإشكال واستتباعاته المتعددة، يجب ألاّ يحملنا إلى إنكار أهمية التفاعل بين حضارات الأمم وثقافاتها. وما يرافق هذا التفاعل من أوجه التأثر والتأثير. خصوصاً بعد ازدياد عوامل الاتصال والاحتكاك، المباشرة وغير المباشرة، وتفتح مجاري التواصل الحضاري والثقافي، عبر وسائل الإعلام والاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية. وتوثيق العُرى بين جميع الشعوب التي جمعتها في هذا العصر وحدة المصير والقضايا المشتركة.

ويتأكد ذلك التفاعل بما يظهره استقراء أسباب النهضة لأمم العالم (النهضة العربية الإسلامية قديماً، النهضة الأوروبية، النهضة العربية حديثاً...)، حيث نرى أن كل نهضة حضارية أو أدبية... لا يمكن أن تنمو، وتصل إلى مرحلة النضج إلا بتأثير نهضة حضارية، خارجية، بمحاكاة في البدء، حتى إذا ما اكتملت للنهضة المتأثرة شخصيتها المستقلة المبنية على مميزاتها الأصيلة، عمدت بعدئذ إلى إضافة الجديد المتطور إلى القديم الأصيل الموروث.

ويبدو أن النهج السليم والبديل المقبول لرفض مبدأ التفاعل بين ثقافات الأمم وحضاراتها، أو للاندفاع المفـرط، المتهور في قبول هذا التفاعل والرضوخ له. خصوصاً على الصعيد الأدبي، هو انتهاج خط متزن، ينطلق من معرفة الجذور الثقافية للأمة المتأثرة، المنفعلة، واحترام تياراتها الذوقية والالتصاق بواقعها وقضاياها. ومن ثم الاستعداد للتفاعل مع الأفكار المعاصرة، المفيدة أينما تيسرت في العالم، وتبادل التجارب الفنية العالمية في مجال الشكل والتقنية. شريطة أن يتمّ ذلك بعيداً من أي إحساس بدونية المتأثر تجاه المؤثِّر أو استلاب شخصية الأول في مقابل الثاني.

في ضوء ما تقدم يتأكد الربط بين اكتمال الحداثة الشعرية العربية واكتمال حداثة الحياة العربية. وفي غياب المنحى التطوري لهذه الحياة يغدو تطور الحداثة الشعرية العربية، هجيناً، هامشياً، وخاضعاً لمظاهر الإسقاط، وما يسمى بالأزياء أو الأنماط المستوردة أدبياً (إذا جاز التعبير).

ويبقى الكلام على الحداثة وإشكالاتها مشروعاً مفتوحاً طالما أن هذه الظاهرة تعيش صيرورة دائمة وتأبى قيود المذاهب والنظريات.

□ كان للشعر نصيبه في القرآن. وكان للنص القرآني إعجازه وموقفه من الشعر والشعراء. كيف تنظرون إلى ذلك؟

ـ جاء الإسلام فأحدث هزّة عميقة في حياة العرب على مختلف الصعد: الدينية، الفكرية، الأدبية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية... أما على الصعيد الأدبي عموماً والشعري خصوصاً، فقد أسقط الإسلام كل ما يتعارض مع تعاليم الدين الجديد، وأفسح في المجال أمام كل ما يتوافق مع تلك التعاليم. ودخل الشعر سلاحاً في المعركة، يوم وجّه النبي (ص) شعراءه في مناقضة مع شعراء الوثنيين.

ويبقى العامل الأكثر أهمية، نزول القرآن الكريم، الذي شكل أوّل ظاهرة نثر فنّي، وقف العرب أمام مظاهر إعجازها حيارى، ذاهلين، لا يدرون كيف يعارضونه، وقد تحدّاهم بإعجازه وببلاغة نظمه في غير آية كريمة نذكر منها:

﴿وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣]، **﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله، أروني ماذا خلقوا من الأرض، أمْ لهم شرْك في السماوات، ائتوني بكتاب من قبلِ هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾** [الأحقاف: ٤]. وراح نقاد العرب وأدباؤهم وعلماؤهم يكتنهون أسرار بلاغة القرآن ودلائل إعجازه (من أشهر هؤلاء قديماً عبد القاهر الجرجاني).

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل شكل النص القرآني معيناً جديداً للنقد الأدبي، إذ انه تصدى للشعر والشعراء في العديد من الآيات. وما قوله تعالى: **﴿والشعراء يتّبعهم الغاوون، ألم ترَ أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيراً...﴾** [الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧]، إلاّ دليلاً يضع أمامنا جملة قضايا أهمها: تصنيف الشعراء طبقة قيادية في المجتمع. يؤدّون دوراً مهماً، بارزاً في الحياة العامة. لهم أتباع «الغاوون»

شكل النص القرآني معيناً للنقد الأدبي، حاول نقاد العرب اكتناه أسرار بلاغته ودلائل اعجازه.

وهم من ضلّوا، ولم يهتدوا إلى السبيل القويم. وأسلموا قيادهم للشعراء. وهؤلاءِ وتابعوهم يقولون ما لا يفعلون.

وبذلك يأخذ القرآن على أولئك الذين لا يتطابق فعلهم مع قولهم استسلامهم للكذب والغيّ. وتفتح هذه الآيات باباً يلجه الشعراء المؤمنون، فيصدقون قولاً وفعلاً وإيماناً. ويغدو شعرهم عرْفاً ذكياً تتناقله الألسن وتأنس به الآذان.

ويضيف النص القرآني: **﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلاّ ذكر وقرآن مبين﴾** [يس: ٣٩]، مؤكداً أن النبي (ص) لم يُلقن الشعر، ولم يكن بحاجة له. إلا أن ذلك لم يمنع الرسول من تشجيع الشعر الجيد، وقد أثر عنه القول: «إنما الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح»؛ وقد أثر عنه أيضاً تذوق البيان الذي ينعش النفوس بسحره، والاعتبار بحكم الشعر وعبره إذ قال (ص): «إن من البيان لسحراً، ومن الشعر لحكمة».

وكان للنبي محمد (ص) غير موقف أبدى خلاله إعجاباً بشعراء جاهليين وإسلاميين نذكر منها:

إعجابه ببيتي عنترة:

«وأغضّ طرفي إذا ما بدت جارتي   حتى يواري جارتي مأواها»...
«ولقد أبيت على الطوى وأظلّه   حتى أنال به كريم المأكل»...

وأثر عن الرسول قول معناه (بتصرف) ما ذكر لي جاهلي ووددت أن أراه إلا عنترة.

وقال عن بيت «طرفة بن العبد»: الشاعر الجاهلي:

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً   ويأتيك بالأخبار من لم تزود»

«هذا من كلام النبوّة».

وكلنا يعرف موقفه من قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد».

يتضح مما ورد في القرآن الكريم، ومما جاء عن النبي محمد (ص)، حديثاً وفعلاً وأخباراً مروية ان رؤية الإسلام النقدية في أصولها توجهت إلى معاني الشعر، من حيث توافقها مع مبادىء الدعوة الإسلامية وتعاليمها، حسناً وصدقاً ودفاعاً.

□ كيف تقيمون مجلة «المعارج» وما هي مقترحاتكم في سبيل تطويرها؟

ـ إن مهمة مجلة «المعارج»، صعبة ودقيقة، خصوصاً أنها اختطت لنفسها طريقاً متخصصة في الدواسات والأبحاث القرآنية. والتخصص هو امتياز وتميّز وفرادة. وتحقيق ذلك يفترض جهوداً كبيرة وإمكانات وافرة، خصوصاً في عالم يشهد غزارة في النشر والإعلام، وفي تنوع الدوريات المقروءة وتعددها. وفي القدرة على الإتيان بأبحاث جديدة، مبدعة ومتميّزة في الحقل القرآني الذي ولجت شعابه. وهو حقل ليس بكراً إذ ما انفك العلماء والمفكرون والأدباء، منذ ما يزيد على الأربعة عشر قرناً هجرية، يبذرون ثراه ويزرعونه ويروونه بمدادهم.

بداية المجلة مشجعة وفيها ملامح نجاح لا بأس بها. نأمل أن تستمر وتتطور. وفي رأينا أن مسوّغات إصدار «المعارج» هي طموح الهيئة المشرفة عليها، بأن تشكل منبراً متميّزاً لأبحاث جادة، عميقة ومتزنة في الميدان الذي حددته لعملها. وفي ضوء ما تقدم نقترح ما يلي:

ـ تضمين المجلة أبحاثاً أصيلة ولو استوجب الحصول عليها تكليف باحثين متخصصين.

ـ جعل كل عدد يقوم على محور محدد وعلى أبواب ثابتة. ومن المحاور المقترحة داخل الاختصاص القرآني على سبيل المثال لا الحصر: العقيدة في القرآن، العبادات في القرآن. قصص الأمم الغابرة في القرآن، لغة القرآن وإعجازه. . .

ـ إغناء الأبواب الثابتة وتطويرها إلى جانب المحور المحدد.